1201



صاحب الجلالة يستقبل ممثلي سكان أقاليم تطوان والناظور والحسيمة

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

رعايانا الاوفياء ممثلي سكان اقاليمنا الشمالية

انني ترددت طويلا قبل ان اوافق على اقتبالكم لسبب واحد هو انني اعتبر ان ما وقع ما كان يستحق مجيئكم كلكم ولا يستحق العناء والتعب الذي تحملتموه لتأتوا من أقاليمنا الشمالية لزيارتنا ولتؤكدوا لنا اخلاصكم، انني لم اضع قط اخلاصكم وتفانيكم في محبة بلدكم موضع الشك ولا العشكك، وانزه شعبي وانزه المغاربة — اينما كانوا وكيفما كانت اقاليمهم — عن ان يشك في تعلقهم بمؤسساتهم التاريخية، تلك المؤسسات التي عشنا عليها 1400 سنة، والتي من خلالها عرفنا الايجابي والسلبي، وماشينا التاريخ الى ما فيه الصالح وما فيه الطالح، وواكبنا الزمن بما ينفع وبما يضر، ولكن حينما نضع تاريخنا وماضينا في الميزان نجد ان كفة الميزان ايجابية طيلة تاريخنا باحترامنا لمؤسساتنا وبتشبثنا بديننا، وبتعلقنا بسنتنا نجد أن كفة الميزان ايجابية وايجابية جدا، ونجد انفسنا امام واجب الشكر والحمد لله على ما أسدل علينا من نعم وعلى ما أسبغ علينا من خيرات مادية ومعنوية وبالأخص بشرية من شمالنا الى جنوبنا.

وبالطبع وككل رب عائلة وجدت في نفسي شيئا من القلق بالنسبة لما وقع في بعض الأقاليم، وقد ذكرت بكيفية خاصة الاقاليم الشمالية لسبب واحد وهو أنكم تقعون جغرافيا في شمال المغرب وعلى شواطيء البحر المتوسط فانتم تكونون النافذة التي من خلالها يعرف الاجنبي الاوربي وغير الاوربي كيف هو حال المغرب وكيف صحة المغرب وكيف هو العقل المغربي.

وبكيفية اوضح ان المغرب هو بمثابة بيت فانتم الواجهة الزجاجية لذلك البيت، واذا كان خيرا رأى الناس خيرا، واذا كان شرا رأى الناس شرا.

ولهذا عليكم القيام بهذا الواجب ربما كنتم تجهلون انكم انتم المرآة التي تقابل اوربا اسبانيا وفرنسا وايطاليا و... انتم المرآة او الزجاجة التي من خلالها يحكم الناس عن المغرب وعلى حاله وعلى تشبث المغرب بالتعقل.

هذا هو الذي اثار غضبي بالنسبة لكم، اما اقاليم الشمال واقاليم الوسط واقاليم الجنوب، فهي مكونة من بشر ومن مواطنين يخطئون ويستغفرون الله فيتوب عليهم او يرتكبون ما يرتكبه كل انسان.

ولكن ربما كنتم غافلين عن الدور المناط بكم وهو كونكم الباب او المدخل للمغرب، فالناس ينظرون الى المغرب من الشمال، كما ان الدار البيضاء مثلا التي نحن فيها ينظر لها الاجانب من الناحية الاقتصادية فاذا كانت الامور في مدينة الدار البيضاء كما يجب قال الناس : ان المغرب في نعمة، واذا كان فيها ما يقلق، فان الناس يحكمون اقتصاديا على المغرب تمشيا مع سكان الدار البيضاء.

فأما ان اكون قلقا بالنسبة للشمال او بالنسبة للجنوب او بالنسبة للوسط فلا اميز بينهم، فكلكم ابنائي، وانا مطوق بان اسهر عليكم واخدمكم، وبان اعطيكم احسن ما عندي الا وهو شبابي وصحتي ودمي، واقول من الشمال الى الجنوب دون استثناء.

ومرة اخرى ارجو من الله سبحانه وتعالى ان يلهمنا ويركز فينا جميعا من طنجة الى الكويرة حاسة التمييز.

نحن بشر ويمكن ان نغلط، ولكن يجب علينا ان نكون مميزين للأمور مقدرين حجمها ووزنها ومضاعفاتها، فاذا نحن وزنا الاحداث ووزنا ما يقال وما يسمع فلن نصبح كريشة في مهب الرياح الطائشة، الشيء الذي انزه عنه المغرب وهو الطيش، ان بلدا له تاريخ يمتد عبر 14 قرناً يعتبر دليلا على انه لم يكن طائشا، ويجب ان نتعلم الآن ان لا نكون طائشين، علينا ان نبقى متركزين وثابتين ومحللين وناقدين، لأن النقد يعتبر بمثابة النصيحة، فالدين هو النصيحة، اما الطيش فليس في مستوى المغاربة.

والآن اتكلم واخاطب ابنائي في المغرب من طنجة الى الكويرة، وفي القريب العاجل ان شاء الله سأزور أقاليمكم بعد ان أكون قد درست ملفاتكم، لأن الأنشطة الاقتصادية في الشمال ناقصة نسبيا، ولأن الشمال لا يمكنه ان يعيش فقط بالسياحة، والسياحة لا تدوم سوى اربعة أشهر في السنة او خمسة أشهر، بالاضافة الى عدم استعمالها لليد العاملة الكافية.

ولكم ولله الحمد أرض طيبة، ولكم امطار غزيرة بالنسبة لباقي المغرب، وعندكم جبال ومع ذلك فان الجبال قابلة للتشجير وللكسب وللماشية، ونحن بصدد اعداد برنامج يمدكم بعشرين مليار سنتيم سنويا لانجاز مشاريع للتشغيل وللأخذ بيد الطبقة الفلاحية، وعندما ننهي دراسته في الاسابيع المقبلة ان شاء الله سأزور بنفسي اقاليمنا الشمالية.

وحتى ذلك الحين ارجو منكم ان تنوبوا عنا لدى جميع السكان ومواطنيكم في الشمال وتبلغوهم رضاي ومحبتي وكذلك عناقي، والله سبحانه وتعالى يعيننا جميعا.

24 جمادى الأولى 1404 — 27 يبراير 1984